وَلَئِنْ كَانَ فَاجِرًا لَقَدْ قَالَ اللهُ : (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)[6] (آل عمران:178)

عفو عبد الله بن مسعود :

جلس عبد الله بن مسعود ﷺ في السوق يشتري طعاماً فاشترى ثم طلب الدراهم فوجدها قد سُرقت فقال: لقد جلست وإنها لمعي، فجعلوا يدْعُونَ على مَن أخذها ، ويقولون: اللهم اقطع يد السارق الذي أخذها ، اللهم افعل به كذا، فقال عبد الله: اللهم إن كان حَمَلَه على أَخْذِها حاجةٌ فبارك له فيها ، وإن كان حَمَلتْهُ جَرَاءَةٌ على الذنْب فاجعلها آخر ذنوبه .[1]

وفاة عبد الله بن مسعود:

مات عبد الله بن مسعود ﷺ بالمدينة ودُفنَ بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين ، وعمره بضعٌ وستين سنة.[2]

رَحِمَ اللهُ عبدَ الله بن مسعود رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.

ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

* * * * *

الإمام الفقيه:عبد الله بن عباس

الاسم والنسب:

---

(6) (**إسناده صحيح**) (**مصنف ابن أبي شيبة جـ12 صـ81 رقم** 35577)

(1) (**إحياء علوم الدين للغزالي جـ3 صـ**286)

(2) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 3صـ** 118)

openkandil.com

هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف،ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

كُنيته: أبو العباس، وهو أكبر أولاده.

أمه: هي أم الفضل لُبابة الكبرى، بنت الحارث الهلالية ،وهي أخت ميمونة بنت الحارث،زوجة النبي ﷺ. (1)

ميلاد عبد الله بن عباس:

وُلِدَ ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين،أي في العام العاشر من بعثة نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (2)

صفات ابن عباس الخِلْقية :

كان عبد الله بن عباس أبيضاً، طويلاً، مُشرَباً صفرة، جسيماً، وسيماً، صَبيح الوجه، له وفرةٌ(كثير الشعر)، يخضب بالحناء.

قال ابنُ جُريج: كنا جلوساً مع عطاء بن أبي رباح في المسجد الحرام، فتذاكرنا ابن عباس، فقال عطاء: ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة إلا ذكرت وجه ابن عباس . (3)

قال عكرمة: كان ابنُ عباس إذا مَرَّ في الطريق، قالت النساء في البيوت : أَمَرَّ بائع المسك، أم مَرَّ ابنُ عباس ؟(4)

إسلام ابن عباس:

---

(1) (**أسد الغابة لابن الأثير جـ 3صـ** 185)
(2) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ** 332)
(3) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ** 336)
(4) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ** 337)

obeikandl.com

أَسْلَمَ عبد الله بن عباس قبل أبيه،وهاجر مع أبويه إلى المدينة عام فتح مكة،أي في العام الثامن من الهجرة. [1]

روى البخاريُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ:كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنْ الْمُسْتَضْعَفِينَ، أَنَا مِنْ الْوِلْدَانِ ،وَأُمِّي مِنْ النِّسَاءِ. [2]

أولاد عبد الله بن عباس:

رَزَقَ اللهُ تعالى ابن عباس بسبعة أولاد:من الذكور خمسة وهم:العباس(الابن الأكبر) وعلي (جد الخلفاء العباسيين) ،والفضل،ومحمد،وعُبيد الله،ومن الإناث: إثنتان،وهن:لُبابة وأسماء. [3]

دعاء النبي ﷺ لابن عباس:

(1) روى البخاريُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ. [4]

(2) روى البخاريُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا. قَالَ: مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟فَأُخْبِرَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ. [5]

(3) روى أحمدُ عَنْ عبدِ الله بن عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَرَّنِي فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ

(1) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ** 333)
(2) (**البخاري حديث**:1357)
(3) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ** 333)
(4) (**البخاري حديث**:3756)
(5) (**البخاري حديث**:143)

obeikandi.com

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَلَاتِهِ خَنَسْتُ(رجعت إلى الخلْف) فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي مَا شَأْنِي أَجْعَلُكَ حِذَائِي فَتَخْنِسُ ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَيَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ ؟قَالَ:فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَا اللهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا .[1]

ابن عباس يتعلم على يد النبي ﷺ:

روى البخاريُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:

بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ (قِربة) وُضُوءًا خَفِيفًا ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ فَأَتَاهُ الْمُنَادِي يَأْذَنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.[2]

روى الترمذيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ.[3]

---

(1) (**حديث صحيح**)(**مسند أحمد جـ 5 صـ** 178 **حديث**:3060)

(2) (**البخاري حديث**:859)

(3) (**حديث صحيح**)(**صحيح الترمذي للألباني حديث**:2043)

حرص ابن عباس على طلب العلم :

(1) روى الحاكمُ عَنِ عبد الله بنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ كَثِيرٌ "، فَقَالَ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَتَرَى النَّاسَ يَفْتَقِرُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ فِيهِمْ، قَالَ: «فَتَرَكْتُ ذَاكَ وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنْ كَانَ يَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِي بَابَهُ وَهُوَ قَائِلٌ فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ يَسْفِي الرِّيحُ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي» فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا جَاءَ بِكَ؟ هَلَّا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَآتِيَكَ؟، فَأَقُولُ: «لَا، أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ» ، قَالَ: فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ، فَعَاشَ هَذَا الرَّجُلُ الْأَنْصَارِيُّ حَتَّى رَآنِي وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلِي يَسْأَلُونِي، فَيَقُولُ: «هَذَا الْفَتَى كَانَ أَعْقَلَ مِنِّي» .[1]

(2) قال عبد الله بن عباس: كنت أسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ[2]

(3) روى ابنُ سعد عن أبي سلمة الحضرمي قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك وكنت لا آتي أحداً منهم إلا سُرَّ بإتياني لقربي من رسول الله ﷺ فجعلت أسألُ أُبيَّ بن كعب يوما وكان

(1) (إسناده صحيح)(مستدرك الحاكم جـ 1صـ 188)

(2) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ 344)

من الراسخين في العِلم عما نزل من القرآن بالمدينة فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة.[3]

عبادة عبد الله بن عباس:

قال ابنُ أبي مُليكة: صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة، فكان يصلي ركعتين، فإذا نزل، قام شطر الليل، ويرتل القرآن حرفاً حرفاً، ويُكثر في ذلك من النشيج والنحيب.[1]

قال أبو رجاء:رأيت ابن عباس وأسفل من عينيه مثل الشراك البالي من البكاء.[2]

وصية العباس لابنه عبد الله :

روى أبو نُعَيم عن عامر الشعبي عن ابن عباس قال: قال لي أبي: أي بُني إني أرى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله ﷺ : فاحفظ عني ثلاث خصال: اتق الله، لا يجربن عليك كذبة، ولا تفشين له سراً، ولا تغتابن عنده أحداً. قال عامر الشعبي: فقلت لابن عباس كل واحدة خيرٌ من ألف درهم. قال ابن عباس: كل واحدة خيرٌ من عشرة آلاف درهم.[3]

اجتهاد ابن عباس في نشر العلم :

روى عبدُ الله بن عباس ألفاً وست مئة وستين حديثاً ، وله من ذلك في البخاري ومسلم خمسة وسبعون.

---

(3) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ** 284:283)

(1) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ** 352)

(2) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ** 352)

(3) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1صـ** 318)

obeikandi.com

تفرد البخاري له بمئة وعشرين حديثاً، وتفرد مسلم بتسعة أحاديث.[4]

(1) روى البخاريُّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ:أُتِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ. فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ:لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحرِقْهُمْ لِنَهْيِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ وَلَقَتَلْتُهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ.[1]

(2) روى البخاريُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَقَالَ: بَعْضُهُمْ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ ؟فَقَالَ : إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قَالَ : فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا) حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نَدْرِي أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ ؟قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللهُ لَهُ(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ)فَتْحُ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)قَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.[2]

(3) قال أبو صالح: لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً ، لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحدٌ يقدر

---

(4) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ 3صـ** 359)

(1) (**البخاري حديث** 6922)

(2) (**البخاري حديث**:4294)

على أن يجيء ولا أن يذهب. فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه فقال لي ضع لي وضوءاً ، فتوضأ وجلس ، وقال اخرج وقل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل ، فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثره ثم قال إخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوه عنه أو أكثر ثم قال إخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال إخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال إخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله قال أبو صالح فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخراً فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس.[1]

(1) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1 صـ 320:321)

روى عبد الرزاق بن همام عن ابن عباس قال: قَدِمَ على عمر رجلٌ فجعل عمر يسأله عن الناس فقال يا أمير المؤمنين قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا. فقال ابن عباس والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة قال: فانتهرني عمر ثم قال مه. قال فانطلقت إلى أهلي مكتئباً حزيناً فقلت: قد كنت نزلت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب منزلة فلا أراني إلا قد سقطت من نفسه فرجعت إلى منزلي فاضطجعت على فراشي حتى عادني نسوة أهلي وما بي وجع وما هو إلا الذي تقبلني به عمر. فبينا أنا على ذلك أتاني رجلٌ فقال: أجب أمير المؤمنين، فخرجت فإذا هو قائم ينتظرني ، فأخذ بيدي ثم خلا بي فقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا؟ فقلت يا أمير المؤمنين إن كنت أسأت فإني استغفر الله وأتوب إليه وأنزل حيث أحببت . قال لتحدثني بالذي كرهت مما قال الرجل فقلت يا أمير المؤمنين متى ما تسارعوا هذه المسارعة يختصموا ، ومتى ما يختصموا يختلفوا، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا .فقال عمر: لله أبوك لقد كنت أكاتمها الناس حتى جئت بها.[1]

مناظرة ابن عباس مع الخوارج:

قال عبد الله بن عباس: لما اعتزلت الحرورية(الخوارج) قلت لعليبن أبي طالب: يا أمير المؤمنين ائذن لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم قال: إني أتخوفهم عليك. قلت: كلا إن شاء الله فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه (نوع من الثياب) اليمانية ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشد اجتهاداً في العبادة منهم ، فقالوا مرحباً بك يا ابن عباس ما جاء

(1) (**إسناده صحيح**)(**مصنف عبد الرزاق جـ11صـ217رقم** 20368)

بك؟ قال: جئت أحدثكم على أصحاب رسول الله ﷺ نزل الوحي وهم أعلم بتأويله. فقال بعضهم لا تحدثوه وقال بعضهم لنحدثنه . قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وخَتنه (زوج ابنته فاطمة) وأول من آمن به وأصحاب رسول الله معه ؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً .قلت: وما هن ؟ قالوا أولاهن أنه حَكَّمَ الرجال في دين الله، وقد قال الله عز و جل:(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا للهِ) قلت: وماذا؟ قالوا: قاتل ولم يَسْب ولم يغنم ، لئن كانوا كفار لقد حلت له أموالهم وإن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم. قلت: وماذا؟ قالوا : ومحا نفسه عن أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قلت: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم مِن سُّنة نبيكم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مالا تنكرون أترجعون ؟ قالوا : نعم. قلت: أما قولكم إنه حَكَّمَ الرجالَ في دين الله فإن الله يقول(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) وقال في المرأة وزوجها(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) أنشدكم الله أفحكم لرجال في حَقْن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ فقالوا: اللهم في حَقْن دمائهم وصلاح ذات بينهم.

قال أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم. قال: وأما قولكم إنه قاتل ولم يَسْب ولم يغنم، أتسْبون أمكم عائشة، ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها، فقد كفرتم ، وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام. إن الله عز و جل

يقول(النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) فأنتم ترددون بين ضلالتين فاختاروا أيها شئتم. أخرجت من هذه ؟قالوا : اللهم نعم .

قال: وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً. فقال: اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله .فقال : والله إني لرسول الله وإن كذبتموني. أكتب يا علي محمد بن عبد الله،فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي.أخرجت من هذه ؟ قالوا : اللهم نعم. فرجع منهم عشرون ألفا، وبقي أربعة آلاف فقُتلوا .[1]

أقوال سلفنا الصالح في عبد الله بن عباس

(1) قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن عباس: والله إنك لأصبح فتياننا وجهاً، وأحسنُهم عقلاً، وأفقههم في كتاب الله عز وجل. [2]

(2) روى ابنُ سعد عن عائشة أنها نظرت إلى ابن عباس وحوله الناس ليالي الحج وهو يُسألُ عن المناسك، فقالت: هو أعلم من بقي بالمناسك. [3]

(3) قال سعد بن أبي وقاص : ما رأيت أحداً أحضر فهماً ، ولا أكثر علماً ولا أوسع حلماً من ابن عباس. ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات ثم يقول

(1) (**حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1 صـ** 320:318)
(2) (**صفة الصفوة لابن الجوزي جـ1صـ** 748)
(3) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ** 282)

عندك قد جاءتك معضلة ثم لا نجاوز قوله (نسير تبعاً لرأيه) وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار .[4]

(4) قال عبد الله بن مسعود: نِعمَ تُرجمان القرآن ابن عباس .[5]

(5) قال طلحة بن عبيد الله: لقد أُعطي ابن عباس فهماً،وعِلماً، ما كنت أرى عمر بن الخطاب يُقَدِمُ عليه أحدا .[6]

(6) قال أُبي بن كعب – وكان عنده ابن عباس، فقام – فقال: هذا يكون حَبر هذه الأمة، أرى عقلاً وفهماً.وقد دعا له رسول الله ﷺأن يفقهه في الدين. [1]

(7) قال عبد الله بن عمر بن الخطاب :أعلمنا ابن عباس.[2]

(8) قال عبد الله بن عمرو بن العاص: ابنُ عباس أعلمنا بما مضى وأفقهنا فيما نزل ومما لم يأت فيه شيء . [3]

(9) لما مات عبد الله بن عباس قال رافع بن خديج: مات اليوم من كان يُحتاجُ إليه مَن بين المشرق والمغرب في العلم .[4]

(10) قال معاوية بن أبي سفيان لعكرمة مولاك والله أفقه من مات ومن عاش.[5]

---

(4) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 282:281)
(5) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 279)
(6) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 283)
(1) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ3صـ348)
(2) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 282)
(3) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 284)
(4) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 284)
(5) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 282)

obeikandl.com

(11)قال طاوس بن كيسان: ما رأيت أحداً كان أشد تعظيماً لحرمات الله من ابن عباس رضي الله تعالى عنه .والله لو أشاء إذا ذكرته أن أبكي لبكيت.[6]

وقال طاوس أيضاً: ما رأيت رجلاً أعلم من ابن عباس .[7]

قال طاوس: أدركت نحواً من خمس مئة من الصحابة، إذا ذاكروا ابن عباس، فخالفوه، فلم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله.[8]

(12) قال سعيد بن المسيب: عبد الله بن عباس أَعَلم الناس.[1]

(13)قال محمد ابن الحنفية ،لما دُفِنَ ابن عباس: اليوم مات رباني هذه الأمة.[2]

(14)قال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس، قلت: أجمل الناس.فإذا نطق، قلت: أفصح الناس.فإذا تحدث، قلت: أعلم الناس.[3]

(15) قال عكرمة (مولى ابن عباس): كان ابن عباس في العلم بحراً ينشق له الأمر من الأمور.[4]

(16) قال مجاهد بن جبر: ما رأيت أحداً قط مثل ابن عباس.لقد مات يوم مات وإنه لحبر هذه الأمة.[5]

---

(6) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ 1 صـ 329)
(7) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 280)
(8) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ3صـ351)
(1) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 281)
(2) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 280)
(3) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ3صـ351)
(4) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ3صـ354)
(5) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ3صـ350)

obeikandl.com

وقال مجاهد : كان ابن عباس يُسمى البحر من كثرة علمه. [6]

وقال مجاهد: ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس إلا أن يقول قائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. [7]

(17) قال الحسن البصري:كان ابن عباس يقوم على منبرنا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية. [8]

(18) قال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجاً معه ابن عباس، فكان لمعاوية موكب، ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم. [1]

(19)روى الحاكمُ عن شقيق قال : خَطَبَ ابن عباس وهو على موسم الحج، فافتتح سورة النور فجعل يقرأ و يفسر فجعلت أقول : ما رأيت و لا سمعت كلاَم رجلٍ مثله، لو سمعته فارس و الروم لأسلمت. [2]

(20) قال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط. [3]

(21) قال سفيان بن عُيينة: لم يُدركْ مثل ابن عباس في زمانه . [4]

قبس من كلام عبد الله بن عباس

(6) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 2صـ 279)
(7) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ3صـ351)
(8) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ1صـ 749)
(1) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ3صـ351)
(2) (مستدرك الحاكم جـ3صـ537)
(3) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ3صـ351)
(4) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ3صـ352)

obeikandl.com

(1) روى ابنُ أبي شيبة عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ)(الأعراف:50) ، قَالَ : يُنَادِي الرَّجُلُ أَخَاهُ ، وَيُنَادِي الرَّجُل الرَّجُلَ فَيَقُولُ : إِنِّي قَدَ احْتَرَقْت فَأَفِضْ عَلَيَّ مِنَ الْمَاءِ ، قَالَ : فَيُقَالَ له : أَجِبْهُ ، فَيَقُولُ : إِنَّ اللهَّ حرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ.(5)

(2) روى ابنُ أبي شيبة عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ)قَالَ : الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسْوَسَ ، وَإِذَا ذَكَرَ اللهَّ خَنَسَ.(6)

(3) روى ابنُ أبي شيبة عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ : (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) قَالَ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ.(1)

(4) روى ابنُ أبي شيبة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لِابْنِ آدَمَ ثَلاَثَةٌ وَثَلاَثُونَ عُضْوًا ، عَلَى كُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا زَكَاةٌ مِنْ تَسْبِيحِ اللهِ وَتَحْمِيدِهِ وَذِكْرِهِ.(2)

وفاة عبد الله بن عباس:

روى الحاكمُ عن سعيد بن جبير قال : مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته، فجاء طيرٌ لم يُر على خِلقته و دخل في نعشه فنظرنا و تأملنا هل يخرج فلم يُر أنه خرج من نعشه ، فلما دُفِنَ تُليت هذه الآية على شفير القبر، ولا

(5) (**إسناده صحيح**)(**مصنف ابن أبي شيبة جـ12صـ126 رقم**:35782)
(6) (**إسناده صحيح**)(**مصنف ابن أبي شيبة جـ12صـ126 رقم**:35783)
(1) (**إسناده صحيح**)(**مصنف ابن أبي شيبة جـ12صـ128 رقم**:35793)
(2) (**إسناده صحيح**)(**مصنف ابن أبي شيبة جـ12صـ129 رقم**:35797)

obeikandl.com

يُدرى من تلاها (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي) [3]

أُصيب عبد الله بن عباس بالعمى في أواخر حياته.

مات عبد الله بن عباس عام ثمان وستين من الهجرة، وكان عمره إحدى وسبعين عاماً،وصلى عليه محمد ابن الحنفية . [4]

رَحِمَ اللهُ عبدَ الله بن عباس رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.

ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

عبد الله بن عمر بن الخطاب

الاسم والنسب:

هو:عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي .

كنية عبد الله بن عمر:أبو عبد الرحمن.

أمه:زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية ،أخت عثمان بن مظعون [1]

ميلاد عبد الله بن عمر

وُلِدَ عبد الله بن عمر بعد بعثة النبي ﷺ بسنتين.

إسلام عبد الله بن عمر:

(3) (**مستدرك الحاكم جـ** 3 **صـ** 543)

(4) (**أسد الغابة لابن الأثير جـ** 3**صـ** 189)(**صفة الصفوة لابن الجوزي جـ**1**صـ** 757)

(1) (**أسد الغابة لابن الأثير جـ** 3**صـ** 235)

obeikandl.com